

فتاوى الألباني 165}} هل تكفي إقامة الحجة على الكفار وأهل البدع أم لابد من فهمها وما ضابط هذا الفهم

محمد ناصر الدين الألباني

هل تكفي إقامة الحجة على أهل الشرك وسائر أهل البدع؟ أم لابد من فهمها؟ وما هو ضابط هذا الفهم؟ والله تعالى يقول أنا جعلنا على قلوبهم أكنة في الكفار أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً - 00:00:00

لا شك أن حجة الله تبارك وتعالى إذا قدمت لبعض الناس من الأعاجم باللغة العربية التي لا يفهمونها ولم تقم الحجة عليهم ومن أجل ذلك قال الله عز وجل وما أرشدنا من رسول - 00:00:21

ألا بلسان قومهم ليبين لهم فإذا أقام العالم حجة الله على عباده ولم يفهموها بسبب عجمة فرأت على لسانهم العربي أو بسبب أنهم أعاجموا فلا بد لهذا العالم حينذاك أن يشرح لهم حجة الله - 00:00:49

تبارك وتعالى حتى تتبين لهم فإذا تبينت لهم الحجة ثم جحدوها بعد أن استيقنتها أنفسهم أن ذلك يحكم عليهم لأنهم كفار وبأنهم مخلدون في النار أما مجرد تلاوة الحجة على ناس - 00:01:19

لا يبقون فذلك مما لا تقوم به الحجة باتفاق أهل العلم والله عز وجل حينما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فإنما يعني رسولا بلسان قومهم ليفهموا عليه ما يخاطبهم به - 00:01:47

من الوحي الذي أنزل عليه من ربه تبارك وتعالى ولذلك تأكيداً لهذا المعنى جاء قوله عليه الصلاة والسلام كما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:02:12

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل من هذه الأمة من يهودي أو نصراني يسمع بي ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار ففي هذا الحديث - 00:02:34

قوله صلى الله عليه وآله وسلم في كل كافر على وجه الأرض يبلغه خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هو عليه السلام في دعوته على حقيقتها ثم يكفر بها - 00:02:58

فهو في النار فقله عليه الصلاة والسلام يسمع بي إنما يعني دعوته الحق ولا يعني بطبيعة الحال لو سمع أحد الكفار الأوروبيين مثلاً أو الأمريكيين أو غيرهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم - 00:03:20

بطريق القساوسة والرهبان والمستشرقين الذين يتحدثون عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بالكاذب ولا يحدثون أقوامهم بحقق بحقيقة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخلاق والشمال - 00:03:47

أن فيما يتعلق بشخصه ثم هم لا يحدثون بحقيقة دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وإنها دعوة التوحيد وإنها دعوة الإصلاح في كل ميادين الحياة وإنما يحدثون أقوامهم على خلاف ما كان عليه النبي - 00:04:14

صلى الله عليه وآله وسلم في شخصه وفي دعوته فلا يكون والحالة هذه أولئك الناس قد سمعوا به عليه الصلاة والسلام حقاً ولذلك فلا يشملهم الوعيد المذكور في آخر الحديث - 00:04:41

أعيد ذكر هذا الحديث لأهميته في هذا الموضوع فإن كثيراً من الناس يتوهمون أنه من مجرد بلوغ القرآن الكريم بسبب الإذاعات العربية إلى تلك الشعوب الكافرة قد قامت حجة الله تبارك وتعالى عليهم - 00:05:03

ولذلك فليس على المسلمين أن يعملوا شيئاً من تبليغ الدعوة ليس الأمر كذلك فإن القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين وأولئك الناس لا

00:05:29 يفقهون منه شيئا كيف وكثير من العرب انفسهم -

من عامتهم هم عادوا اشباه العجم لا يفهمون كثيرا مما يتلى عليهم من كتاب ربهم فكيف يقال بان حجة الله تبارك وتعالى قد قامت

على اولئك الاوروبيين وامثالهم من العاجل - 00:05:52

لمجرد انهم يسمعون كل يوم صباحا ومساء تلاوة القرآن من الاذاعات العربية فلا جرم انه يجب على طائفة من المسلمين ان يبلغوا

شريعة الاسلام بلغة اولئك الاقوام وعلى هؤلاء ان يكونوا من اهل العلم حقا - 00:06:15

يحسنون ترجمة القرآن ترجمة معنوية وليس ترجمة لفظية هذا هو جواب ذاك السؤال الهام تفضل خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى

الجنة - 00:06:41